النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد. *المهذب في علم أصول الفقه المقارن: تحرير لمسائله و دراستها دراسة نظرية تطبيقية*. الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٩، ٥ مجلدات، ٢٨٤٨ ص.

Al-Namla, ʻAbd al-Karim ibn ʻAli ibn Muhammad. *Al-Muhadhab fi ʻIlm Usul al-Fiqh al-Muqaran: Tahrir li-Masaʼilihi wa Dirasatuha Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah*. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1999, 5 vols., 2848pp.

**ملخص**

**المهذب في علم أصول الفقه المقارن: تحرير لمسائله و دراستها دراسة نظرية تطبيقية**

رغم أهميتها الكبرى كمنهج لاستنباط القانون من المصدرين الرئيسيين القرآن و السنة، كثيرا ما يتجنب الطلاب كتب «أصول الفقه» القديمة نظرا لمصطلحاتها الصعبة و شرحها المسهب. فبجانب اللغة العربية الفصحى المستخدمة من قبل مؤلفي هذه الكتب و التي تجعلها صعبة القراءة للطلاب المعاصرين، فإن الكم الكبير من النظريات والأفكار التي يحتاج أن يطلع عليها الطالب نتيجة لتعدد المذاهب تجعل المهمة صعبة. لذلك فإن غاية مؤلف العمل هي عرض و شرح العديد من المسائل الهامة التي نوقشت في تلك الأعمال الضخمة و تناولت أصول الفقه بأسلوب أكثر بساطة بحيث يكون العمل في متناول طلاب الشريعة في الزمن المعاصر.

يعرض الكتاب الذي يتألف من خمسة مجلدات مواضيع مألوفة تتعلق بأصول الفقه في سبعة أبواب فيبدأ بمقدمة عن الأصول ينقسم الكتاب بعدها إلى سبعة محاور هي أحكام الشريعة، و أدلتها، و الألفاظ و دلالتها على الأحكام، و القياس، و الاجتهاد و التقليد، و تعارض الأدلة و الجمع و الترجيح. و ينقسم كل باب إلى فصول، و مباحث، و مطالب، و مسائل. و من أجل منح القراء فهما راسخا لكلمات القرآن و مضامينها الدقيقة و استخداماتها في «أصول الفقه»، تم التركيز على مناقشة تلك المضامين في حوالي ٧٧٠ صفحة.

 و فصول الكتاب تتبع نفس النسق في تناول الموضوعات التي تغطيها. و كما يتضح من العنوان، يتبع المؤلف منهجا مقارنا حيث يعقب مناقشة أي موضوع عرض لآراء و اتجاهات مختلف المذاهب بشكل منصف. و قد ذُكرت الأسباب و الحجج التي تستند إليها كل وجهة نظر قبل أن يدينها الكاتب أو يؤيدها، كما استشهد المؤلف بحالات و اقتباسات من القرآن و الحديث و الأعمال المعترف بها القديمة و الحديثة على حد سواء. و استبعدت من المناقشة بعض مبادىء أصول الفقه النظرية مثل مبدأ الحُسن و القبح وغيرها لإظهار ارتباط أصول الفقه بوقتنا الحاضر.

و نظرا لصياغة الكتاب بلغة و بنية واضحتين، نجح العمل في تقديم عمل ميسر عن أصول الفقه للقراء في العصر الحاضر. أما القراء المهتمون بإجراء مزيد من الدراسات عن موضوع معين متعلق بأصول الفقه فقد يعتبرون غياب الهوامش و قائمة المراجع نقيصة في العمل. و مع ذلك، فربما يعوض هذا النقص قائمة أهم أعمال أصول الفقه المختارة الواردة في المبحث ١١، صفحات ٥۹- ٦٥.

رادن شيشب لقمان ياسين

ترجمة عادل لاغة